بسم الله الرحمن الرحيم

بلادنا ونعمة التوحيد ١/ ٢/ ١٤٤٢هـ

فإن أعظمَ نعمةٍ وأجلَّها نعمةُ الإسلام، رضيه الله لنا دينا، وأتم به علينا النعمة، ارتضاه دينًا محكمًا، وتشريعًا كاملاً، صالحًا لكل زمان ومكان ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلأسْلاَمَ دِينًا﴾

ولقد من الله علينا في هذه البلاد، بدعوة سلفية مستقيمة ، على منهاج النبوة، قام بها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، شيخ الإسلام الموحد ، الذي جدد دين النبي محمد ، دعا إلى التوحيد ، فذكّر الخلف ، عقيدة السلف فصحح للناس أصل المعتقد الحق؛ في ربهم تبارك في علاه ، ونفض عن عقول أهل زمانه ؛ ما نال جناب التوحيد وشوّه محيّاه.

إنه الإمام الذي ما تدنس بالدنيا جلبابُه ، ولا اتسخت بالبدعة ثيابُه ، وقد عقد العزم ، واتصف بالحزم ، تحدوه همة عارمة ، وعزيمة صارمة ، فدعا إلى تجديد ما اندرس من الدين ، وإظهار ما خفي من دعوة سيد المرسلين .

إمام كان قصده تصحيحَ معتقدِ الناس ، وتصفيةَ التوحيد مما أصابه من الأدران والأدناس ، وإزالة الخطأ والالتباس ، فأصاب عين الحقيقة ، ولزم أحسن طريقة ، حتى شرّقت بالخير ركائبُه ، وغرّبت بالفضل نجائبُه ، فتقبلها الموفقون بقبول حسن ، وعدوها عليهم من أعظم المنن ، وشرِق بها من ضل رشده ، وخاب سعيه.

عباد الله: التوحيد هو حق الله على العبيد ، لا إله إلا الله ،أول ما دعا إليه الرسل ، وبها كل كتاب نزل ، وهي أصل الأصول ، والطريق للوصول ، ولأجلها أعدت الجنة

والنار ، وسل السيف البتار ، وقوتل الكفار ، ولإقامتها في الأرض دعت الأنبياء ، وقتل الشهداء ، وهي أول مطلوب ، وأعظم محبوب ، لا إله إلا الله أشرف المقاصد ، وأعذب الموارد ، وأجل الأعمال ، وأحسن الأقوال ، وأعظم القضايا ، وأهم الوصايا ، وهو قرة عيون الموحدين ، وبهجة صدور العابدين ، وهو غاية الآمال ، وأنبل الخصال ، وأعظم الكفارات ، وأرفع الدرجات ، وأكبر الحسنات ( يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم جئتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة )

وقيض الله عز وجل له ، الإمامَ محمدَ بنِ سعود رحمه الله فقبل دعوة الشيخ، وتبايعا على نشر هذا الدين، وتناصرا على الدعوة إلى اتباع سنة سيد المرسلين، فبزغت شمس الهدى والرشد، وفاح في الأرض طيب التوحيد، وعلت كلمة الإسلام الحق حتى عطرت العالم بأسره، وتأسست دولة ذكَّرت الناس بعهد الراشدين.

الخطبة الثانية:

ثم سار على نهجها ولاة هذه البلاد ، فأعلوا شأن التوحيد ، ورفعوا مكانة العلماء، فاشتغل العلماء بتعليم التوحيد ، وهو حق الله على العبيد، فتفتقت أنظارنا في مجتمع مسلم موحد ، لا نرى في بلادنا ، وثنا يعبد، ولا قبرا يطاف به ويمجد، تربينا على محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، تعلمنا الاعتزاز بالإسلام، تأدبنا بآدابه، ورضينا سلوكه ، وانقدنا لتعاليمه ، ما أحله أحللناه ، وما حرمه حرمناه ، وما دعانا إليه قبلناه ، وما نهانا عنه تركناه، الإسلام يقودنا في العبادات، ويحكمنا في المعاملات، ويحدد لنا العلاقات ،فتدفقت علينا الخيرات، وانفتحت علينا البركات، ولا زلنا في نعم الله نتقلب، آمنين في أسرابنا، معافين في أبداننا ، عندنا أقوات يومنا ، فكأنما حيزت لنا الدنيا بحذافيرها، ﴿ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَـٰنَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَـٰئِكَ لَهُمُ ٱلأمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾.

أيها المسلمون: استشعروا ما أنتم فيه من نعمة التوحيد، وحافظوا عليها ، إياكم أن تنصرف قلوبكم لغير الله، إياكم أن تدعوا سواه، إياكم أن تقبلوا بغير شرعه، إياكم أن ترضوا بالطعن فيه، عظموا التوحيد في نفوس أبنائكم ، وتذكروا «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».